# دور اللغة العربية في صقل المواهب والشخصية وتنمية القدرات

## مقدمة

يتغيا هذا البحث النظر في دور اللغة العربية في تطوير القدرات الذاتية للأشخاص وقدرتها على تنمية المواهب والقدرات الشخصية للفرد ومن ثم المجتمع. ويحدد البحث بالدقة دور أفرع العربية في إمكانية صقل القدرات الشخصية من خلال اللغة نفسها، مع تقديم برامج لغوية وأدبية لخدمة هذه القدرات. ويحاول البحث جاهدا النظر في تكوينات اللغة العربية لا من حيث كونها لغة فقط، بل من خلال ما يمكن لهذه اللغة من انتاجه على أرض الواقع؛ كالنتاج الأخلاقي والنتاج المعرفي والنتاج الذكائي والنتاج العلمي والنتاج الفكري....الخ.

وسيتطرق البحث إلى اختلاف التكوينات الفكرية والثقافية بين ما كان في الزمن الماضي وما هو كائن في الزمن المعاصر، وهل يختلف الأداء اللغوي في تكوين الشخصية العربية في الماضي والشخصية العربية المعاصرة؟ وهل يعني أن اللغة نفسها تنفع لكل زمان ومكان؟ أم أن تناول اللغة وموضوعاتها هو الذي يتغير ويتم التحديث من خلاله؟ هذه الأسئلة الكثيرة والمعقدة سيحاول البحث الإجابة عنها بكل شفافية ومصداقية دون التعنت أو التزمت للغة العربية. وسأجتهد في رسم عدة معالم يمكن للغة أن ترسمها للشخصية العربية وغيرها من الشخصيات سواء كانت إسلامية غير عربية أو غير إسلامية وغير عربية أو غير إسلامية ولكنها عربية.

وسيحاول البحث أن يبين كيف يمكن للتراث اللغوي العربي أن ينمي القدرات الخاصة للأفراد، وكيف يمكن للغة العربية أن تعزز القدرات التفكيرية والمهارات الإبداعية الأخرى الخارجة عن نطاق اللغة وما يتعلق بها.

وسيتطرق البحث إلى الآليات التي يمكن أن تطبق في هذا الخصوص بما يتناسب مع تطور الزمن وتطور وسائله المعرفية وتطور الاتصالات فيه. مع وضع تصور شمولي لأثر تعلم العربية على الأفراد والجماعات والدول وبذلك يتضح لنا الغاية الحقيقية من تعلم العربية. وسأحاول اثبات أن اللغة العربية ليست مجرد لغة للتواصل فقط، بل هي أعمق وأدق من ذلك بكثير.

## اللغة وتطوير القدرات الذاتية

تعمل العربية بما تملكه من مخزون لغوي وأدبي وإرث حضاري على دفع الأفراد لتطوير قدراتهم الذاتية وذلك من خلال البنية الأساسية للعربية، فالعربية تطورت طبقا لقواعد التطور اللغوي المنضبط. والعربية بما تملكه من معان سامية تدعو إلى التطور في أدبها وفنونها المعرفية. وهذا يجعل قارئ الأدب العربي على وعي بالتطور وأدواته وأبجدياته. فالذي ينظر في الأدب العربي لا بد له من أن يطلع على كثير من النصوص التي تدعو صراحة إلى تطوير القدرات الذاتية عند الأفراد. وتطوير "الأنا "في الشعر العربي واضحة وبينة للعيان لا سيما في الأمور النفسية والتعامل مع الآخر. فهذا الشاعر البهاء زهير يقول:

وما أنا ممن يستعير مدامعًا  ليبكي بها إن بان عنه خليلُ
إذا ما جرى من جفن غيري أدمعُ  جرت من جفوني أبحرٌ وسيولُ

فالذات عنده صادقة في المشاعر لا تعرف الكذب وهو يقابل الشيء بالشيء، ولكنه يدعو في أبيات أخرى إلى تطوير حالة الذات إلى حالة مغايرة إذا كان الآخر مجاف لك مبتعد عنك، فيقول:

سأعرض عمن راح عنيَ معرضًا  وأعلن سلواني له وأشيعه
وأحجز طرفي عنه فهو رسولُه  وأحجُب قلبي عنه فهو شفيعه

وترتفع درجة " الأنا " عند الشاعر لتصل إلى أعلى درجاتها و يذهب إلى أبعد من ذلك حين يهجر للأبد فيقول:

قرأنا سورة السلوا  نِ عنكم بل حفظناها
وما زلتم بنا حتى  جسرنا وفعلناها
فرجل تطلب المسعى  إليكم قد منعناها
وعين تتمنى أنْ  تراكم قد غمضناها
ونفس كلما اشتاقت  للقياكم زجرناها
وكانت بيننا طاق  فها نحن سددناها
ولو أنكم جنا  تُ عدن ما دخلناها

الشاهد هنا في تطور التعامل مع الذات ومع الآخر، وهو جانب من جوانب التعامل بالمثل، والعزة والأنفة ، وتدخل كذلك في الجانب السياسي بما يعرف الآن بالتعامل بالمثل بين الدول. هكذا نقرأ أدبنا وهكذا نفهم معنى الذات والتعامل بالمثل.

ويمكن للمتبصر في شخصية النبي في الشعر العربي، يرى كيف تطورت النظرة إلى شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في الإطار التاريخي والسياسي والاجتماعي من خلال بردة كعب ومن خلال بردة البوصيري ومن بعد ذلك من خلال الشعر الحديث والمعاصر.

## تنمية المواهب والعقول

تدعو اللغة العربية إلى تنمية المواهب عند الأفراد، وكذلك إلى الاهتمام بالعقل، وإلى الاهتمام بما حبانا الله به من إمكانيات ومهارات وقدرات متعددة والعربية تخاطب العقل بشكل واضح وجلي . وقد أثر ذلك في علماء الفلسفة كالفارابي وابن رشد والغزالي وغيرهم من الفلاسفة. والعربية في كثير من حالاتها الأدبية تخاطب العقل وتحاوره بطرق منطقية وفلسفية، وهذا ما كان ينبغي علينا فعله عند تدريس النصوص الأدبية لنرى كيف أن هذه النصوص خاطبت العقل والمنطق حتى في كثير من حالات الشاعر الميتافيزيقية كانت تنبع من عقل يرى ما لايراه الآخر . و لابن المقفع في ذلك كلام جميل:

"وللعقولِ سجياتٌ وغرائزُ بها تقبل الأدب، وبالأدبِ تنمى العقولُ وتزكو. فكما أن الحبة المدفونة في الأرضِ لا تقدر أن تخلعَ يبسها وتظهر قوتها وتطلع فوق الأرضِ بزهرتها وريعها ونضرتها ونمائها إلا بمعونةِ الماء الذي يغورُ إليها في مستودعها فيذهب عنها أذى اليبس والموت ويحدث لها بإذن الله القوة والحياة، فكذلك سليقةُ العقلِ مكنونةٌ في مغرزها من القلبِ: لا قوة لها ولا حياة بها ولا منفعة عندها حتى يعتملها الأدبُ الذي هو ثمارها وحياتهاولقاحها.
وجل الأدب بالمنطق وجل المنطقِ بالتعلمِ. ليس منه حرف من حروف متعجمه، ولا اسم من

أنواع أسمائها إلا وهو مروي، متعلمٌ، مأخوذٌ عن إمام سابقٍ، من كلامٍ أو كتابٍ. وذلك دليلٌ على أنّ الناس لم يبتدعوا أصولها ولم يأتهم علمها إلا من قبلِ العليمِ الحكيمِ. فإذا خرجَ الناسُ من أن يكونَ لهم عملٌ أصيلٌ وأن يقولوا قولاً بديعاً فليعلمِ الواصفونَ المخبئون أن أحدهم، وإن أحسن وأبلغ، ليس زائداً على أن يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً، فنظمه قلائد وسموطاً وأكاليل، ووضع كل فص موضعهُ، وجمعَ إلى كل لونٍ شبهه وما يزيدهُ بذلك حسناً، فسمي بذلك صانعاً رفيقاً، وكصاغة الذهب والفضة، صنعوا منها ما يعجبُ الناس من الحلي والآنية، وكالنحل وجدت ثمراتٍ أخرجها الله طيبةً، وسلكت سبلاً جعلها الله ذللاً، فصار ذلك شفاءً وطعاماً، وشراباً منسوباً إليها، مذكوراً به أمرها وصنعتها. فمن جرى على لسانه كلامٌ يستحسنهُ أو يستحسنُ منهُ، فلا يعجبن إعجاب المخترع المبتدعِ، فإنه إنما اجتناهُ كما وصفنا."

والناظر في هذا الكلام الجميل يجد كيف أن الأدب العربي يدعو إلى تنمية العقل وإعماله.

وابن المقفع ينبه لملاحظة دقيقة في ذلك حين قال : " فكذلك سليقة العقل مكنونة في مغرزها من القلب....." فإننا نلحظ أن عنده ثنائية عجيبة بين ( العقل والقلب ) وكيف أن العقل لا يجدي نفعا إلا عندما يعتمله الأدب ؛ فالأدب نتاج من نتاج العقل لذلك كان بالإمكان الحكم على العقل من خلال آثاره الأدبية ، وعليه يتأكد لنا أن بإمكاننا دراسة الأدب العربي دراسة عقلية وأن نبين طرائق تفكيرهم من خلال الأدب واللغة معا.

وهذا بعض ما قيل في العقل في الأدب العربي من كتاب : نهاية الأرب في فنون الأدب النويري

قال بعض الشعراء:

يعد رفيع القوم من كان عاقلا ... وإن لم يكن في قومه بحسيب
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله ..... وما عاقل في بلدة بغريب

وقال بعض الحكماء: إذا غلب العقل الهوى، صرف المساويء إلى المحاسن، فجعل البلادة حلما، والحدة ذكاء، والمكر فطنة، والهذر بلاغة، والعي صمتا، والعقوبة أدبا، والجبن حذرا، والإسراف جودا.
وقيل: لو صور العقل، لأضاء معه الليل، ولو صور الجهل، لأظلم معه النهار،

قال المتنبي:
لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان

وقد ندب إلى صحبة *العقلاء*:

قال الزهري: إذا أنكرت عقلك، فاقدحه بعاقل. قال ابن زرارة: جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء، فإن العقل يقع على العقل.

قال بعض الشعراء:
عدوك ذو العقل أبقى عليك ... وأبقى من الوامق الأحمق

وقال آخر:

وإن كان ذا عقل أجل لعقله ..... وأفضل عقل عقل من يتبين

وقال آخر:

العقل حلة فجر من تسربلها ..... كانت له نشبا يغني عن النشب
وأفضل العقل ما في الناس كلهم ... بالعقل ينجو الفتى من حومة العطب

وقال ابن دريد:

وأفضل قسم الله للمرء عقله ..... فليس من الخيرات شيء يقاربه
فزين الفتى في الناس صحة عقله ... وإن كان محظورا عليه مكاسبه
ويزري به في الناس قلة عقله ..... وإن كرمت أعراقه ومناسبه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ..... فقد كملت أخلاقه ومآربه

وقال آخر:

ما وهب الله لامريء هبة ... أشرف من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فإن عدما ... فإن فقد الحياة أنفع به

وقال آخر:

ولم أر مثل الفقر أوضع للفتى ..... ولم أر مثل المال أرفع للنذل
ولم أر من عدم أضر على الفتى ... إذا عاش بين الناس من عدم العقل

إن الأدب العربي يزهو بالأمثلة الكثيرة التي تحض على استخدام العقل وتحكيمه في كثير من الأمور. والمتأمل في الأمثلة السابقة يجد أنها في مجملها – من حيث معناها - تصلح لتدريس النشئ، وهذا ما نفتقده في تعليم العربية في مدارسنا ، فلو أننا أخذنا مثل هذه الأشعار والأقوال وقمنا بتدريسها وتحليلها وإسقاطها على الواقع لوجدنا كيف أن تربية النشئ ستحتلف كثيرا عما هي عليه الآن. ولوجدنا أن كثيرا من طلابنا وطالباتنا يستخدمون عقولهم أكثر من عواطفهم وأهوائهم، بل ينظرون للواقع بطريقة مغايرة. وكذلك لو قمنا بتدريسهم على هذه الطريقة العقلانية لما حدث من سوء فهم للإسلام والمسلمين والعرب، ولو فعلنا ذلك لتمكنا من سبر سبر أغوار العلوم بطريقة مغايرة تماما مما نحن عليه الآن. إن درس العربية ليس مجرد درس في اللغة والأدب فحسب، بل هو درس لمجموعة من القيم والأخلاق والعلم وغير ذلك من مثل عليا. إننا لانريد أن تكون العربية مجرد لغة للتواصل فحسب ، بل نريدها منهاج حياة فكرية وثقافية وعلمية ومن ثم لغة حضارية.

## الأدب والأخلاق

تدعو اللغة العربية من خلال ما أنتجته من آداب إلى مكارم الأخلاق وعظيم ما عرفته الأمم من الأحلاق والقيم. والعربية أكثر لغات العالم تباهت بما تحتويه من كنوز في الأخلاق والقيم في شعرها ونثرها. والعربية بما تحتويه من قيم فضلى في كل مساربها الأدبية وصورها اللغوية تعد لغة مؤدِّبة ومربية. وكنا نتمنى لو أخذنا مثل هذه الإبداعات اللغوية والأدبية وتم تدريسها وتحليلها وتحفيظها لطلابنا منذ نعومة أظافرهم لنخلق جيلا محلا بالأداب والأخلاق الحميدة.

لكل شيئ زينة في الورى ********* وزينة المرء تمام الأدب
قد يشرفُ المرء بآدابه ******** فينا وان كان وضيع النسب

كن ابن من شئت واكتسب أدباً *****يغنيك محموده عن النسبِ
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ***** ليس الفتى من يقول كان أبي

صلاح أمرك بالأخلاق مرجعه ****** فقوم النفس بالأخلاق تستقم

الحلم

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا * تسرع ببادرةٍ يوماً الى رجلِ
وإن بُليت بشخص لا خلاق له * فكن كأنك لم تسمع ولم يقلٍ

وللكف عن شتم اللئيم تكرماً * أضر له من شتمه حين يشتم

الصدق

وما شيئٌ اذا فكرت فيه * بأذهب للمروءة والجمالٍ
من الكذب الذي لاخير فيه * وأبعد بالبهاء من الرجالٍ

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيدٍ
وابغ رضا المولى فأغبى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيدٍ

الحب

إن نفسا لم يشرق الحب فيها ****** هي نفس لم تدر ما معناها
أنا بالحب قد وصلت الى نفسي ********* و بالحب قد عرفت الله

الحياء

ورُبَّ قبيحة ماحال بيني * وبين ركوبها إلا الحياءُ
فكان هو الدواء لها ولكن * اذا ذهب الحياء فلا دواءُ

إذا لم تصن عِرضاً ولم تخش خالقاً * وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع

التواضع

وأقبح شيئ أن يرى المرء نفسه * رفيعاً وعند العالمين وضيعُ
تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولاتكن كالدخان يعلو بنفسه * على طبقات الجو وهو وضيعُ

الصبر

**إذا أدمت قوارضكم فؤادي *** صبرت على أذاكم وانطويت**
**وجئت إليكم طلق المحيا ******** كأني ما سمعت ولا رأيت**

**ولرُبَّ نازلةٍ يضيق بها الفتى * ذرعاً وعند الله منها المخرجُ**

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فُرجت وكان يظنها لا تُفرجُ

اصبر ففي الصبر خيرٌ لو علمت به * لكنت باركت شكراً صاحب النعم
واعلم بأنك إن لم تصطبر كرماً ***** صبرت قهراً على ما خُطَّ بالقلم

الاقتصاد و الزهد

أنفق بقدرِ ما استفدت ولا * تسرف وعش فيه عيش مقتصدِ
من كان فيما استفاد مقتصداً ******* لم يفتقر بعدها إلى أحدِ

إنما الدنيا متاع زائل ********** فاقتصد فيه وخذ منه ودع
**عجب للدهر كم من أمم ******* قد أباد الدهر والدهر جذع**

العدل

وما من يدٍ إلا ويد الله فوقها * وما من ظالم إلا وسيُبلى بأظلم

لا تظلمنّ اذا ما كنت مقتدراً **** فالظلم ترجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه **** يدعو عليك وعين الله لم تنم

العفو

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ********** ومن لك بالحر أن يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ********** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

إذا ماالذنب وافى باعتذار * فقابله بعفوٍ وابتسام
ولاتحقد وان ملئت غيظاً * فإن العفو من شيم الكرام

المروءة

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه * فكن طالباً في الناس أعلى المراتب

وإذا كانت النفوس كبار ******* تعبت في مرادها الأجسام

القناعة

أفادتني القناعة كل عــز ******* وأي غنى أعز من القناعة
فصيرها لنفسك رأس مال ***** وصير بعدها التقوى بضاعة

اقنع بأيسر رزق أنت نائله * واحذر ولا تتعرض للزيادات
فما صفا البحر إلا وهو منتقص * ولا تعكر إلا في الزيادات

العفة

إن القناعة والعفـــــاف * ليغنيان عن الغنى
فإذا صبرت عن المنى * فاشكر فقد نلت المنى

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل *** عفاف و اقدام و حزم و نائل

المشورة

الرأي كالليل مسودّ جوانبه * ******* والليل لا ينجلي إلا بإصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى * مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

شاور سواك إذا نابتك نائبة * يوماً وان كنت من أهل المشوراتِ
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ***** ولا ترى نفسها إلى بمرآةِ

الروية والتؤدة

استأنِ تظفر في أمورك كلها * واذا عزمت على الهدى فتوكلِ

من لم يتـئـــد في كل أمر * تخطاه التدارك والمنال

تأنّ ولا تضق للأمر ذرعاً * فكم بالنجح يظفر من تأنى

## الاتحاد والتعاون

إن القداح اذا اجتمعن فرامها * بالكسر ذو حنق وبطش أيّدِ
عزّت ولم تُكسر وان هي بددت * فالهون والتكسير للمتبددِ

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسراً * واذا افترقن تكسرت آحادا

## الأمانة

وإذا اؤتمنت على الأمانة فارعها * ان الكريم على الأمانة راع

## الرفق

ورافق الرفق في كل الأمور فلم * يندم رفيقٌ ولم يذممه انسانُ
ولا يغرنّك حظٌّ جره خُرقٌ * فالخُرقُ هدمٌ ورفق المرء بنيانُ

## بر الوالدين

لأمك حق عليك كبيـــرُ ********** كثيرك يا هذا لديه يسيرُ
فكم ليلةٍ باتت بثقلك تشتكي ********** لها من جواها أنّةٌ وزفيرُ
وفي الوضع لا تدري عليها مشقةٌ * فمن غُصصٍ منها الفؤاد يطيرُ
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها ****** وما حجرها إلا لديك سريرُ
وتفديكَ مما تشتكيه بنفسها ******** ومن ثديها شرب لديك نميرُ
وكم مرةٍ جاعت وأعطتك قوتها ****** حناناً واشفاقاً وأنت صغيرُ
فضيعتها لما أسنّت جهالةً ******** وطال عليك الأمر وهو قصيرُ
فآهاً لذي عقلٍ ويتبع الهوى ****** وآهاً لأعمى القلب وهو بصيرُ
فدونك فارغب في عميم دعائها ******** فأنت لما تدعو إليه فقيرُ

عليكَ ببر الوالدين كليهما ******* وبر ذوي القربى وبر الأباعدِ

## صلة الرحم

وحسبك من ذلّ وسوء صنعةٍ ***** معاداة القربى وإن قيل قاطعُ
ولكن أواسيه وأنسى ذنبه ********** لترجعه يوماً إليّ الرواجعُ
ولا يستوي في الحكم عبدان : واصلٌ * وعبد لأرحام القرابة قاطعُ

## الكرم والمعروف والإحسان

ويُظهِرُ عيبَ المرءِ في الناس بخلُه * ويستره عنهم جميعاً سخاؤهُ
تغطَّ بأثواب السخاء فإنني ****** أرى كل عيب والسخاء غطاؤهُ

أرى الناس خُلاّن الجواد ولا أرى * بخيلاً له في العالمين خليلُ

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فلطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

## الشكر

شكر الإله بطول الثناءِ * وشكر الولاة بصدق الولاءِ
وشكر النظير بحسن الجزاءِ * وشكر الدنيء بحسن العطاءِ

أوليتني نعماً أبوح بشكرها * وكفيتني كل الأمور بأسرها
فلأشكرنّك ما حييت وإن أمت * فلتشكرنّك أعظمي في قبرها

## الصراحة

عِــدايَ لهم فضلٌ عليّ ومنّةٌ * فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

لا خير في وُدِّ امرئٍ متملقِ ******** حلو اللسان وقلبه يتلهبُ
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً * ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

الأمل

لا خير في اليأس, كل الخير في الأملِ * أصل الشجاعة والإقدام في الرجلِ
أعلّلُ النفس بالآمال أرقبُها ********** ما أضيق العيش لولا فسحة الأملِ

وللنفوس وإن كانت على وجلٍ ********** من المنية آمالٌ تقويها
فالصبر يبسطها, والدهر يقبضها * والنفس تنشرها, والموت يطويها

الجِدّ والعمل

من أراد العلا عفواً بلا تعبٍ * قضى ولم يقض من إدراكها وَطَرَا
لا يُبلغُ السؤال إلا بعد مؤلمة * ولا يتم المنى إلا لمن صبرا

دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلانُ

لقد هاج الفراغ عليك شغلاً * وأسباب البلاء من الفراغ

الألفة والأخوّة

أخاك أخاك ان من لا أخا له ***** كساع الى الهيجا بغير سلاح

هموم رجال في أمور كثيرة * وهمي في الدنيا صديقٌ مساعدُ
نكون كروح بين جسمين قُسِّمت * فجسماهما جسمان والروح واحدُ

ومـــــا المرء إلا بإخـــــوانه * كما تقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكفّ مقطوعةً * ولا خير في الساعد الأجذم

## إختيار الأصدقاء

إنّ أخاك الصدقَ من يسعى معك * ومن يضرُّ نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صَدَّعك * شتَّت فيك شمله ليجمعك

## المعاتبة

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ********** صديقك لم تلق الذي لا تعاتبُه
وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربُه
فعش واحداً أو صِل أخاك فإنه ********** مقارف ذنب مرةً ومجانبُه

## تقليل الكلام

ان الكلام لفي الفؤاد و انما ******** جعل اللسان على الفؤاد دليلا

ان السكوت سلامة و لربما **** زرع الكلام عداوة و ضرارا
فلئن ندمت على سكوتك مرة ***** فلتندمن على الكلام مرارا

إن القليل من الكلام بأهله ******* حَسَنٌ وإن كثيره ممقوتُ
مازل ذو صمتٍ , وما من مكثر * إلا يزلُّ , وما يعاب صموتُ
إن كان ينطق ناطق من فضة **** فالصمت درٌّ زانه الياقوتُ

## المزاح والضحك

أفد طبعك المكدود بالجِدّ راحةً * يَجِمُ وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار ما يُعطى الطعام من الملح

## الاعتبار

الدهر أدبني , والصبر رباني * والقوت أقنعني , واليأس أغناني
وحنكتني من الأيام تجربةً * حتى نهيتُ الذي قد كان ينهاني

## قمع النفس عن الهوى

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته **** أتطلب الربح مما فيه خُسرانُ
أقبل على النفس واستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

## كتمان السر

و السر فاكتمه و لا تنطق به ***** ان الزجاجة كسرها لا يشعب

لا يكتم السر إلا ذي ثقة ******** والسر عند خيار الناس مكتومُ
فالسر عندي في بيت له غلق * ضاعت مفاتيحه , والباب مختومُ

ومستودعي سرا تضمنت سره ***** فأودعته من مستقر الحشا قبرا
ولكنني أُخفيه عني كأنني ******** من الدهر يوماً ما أحطت به خُبرا
وما السر في قلبي كميت في حفرة * لأني أرى المدفون ينتظر النشرا

## حفظ اللسان

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا * فيهتك الله ستراً عن مساويكا
واذكر محاسن مافيهم اذا ذُكروا ********* ولا تَعِب أحداً فيهم بما فيكا

لسانك لا تدكر به عورة امريء ****** فكلك عورات و للناس ألسن
و عينك ان أبدت اليك معايبا **** فصنها و قل يا عين للناس اعين

تجنب الحقد والحسد و الصبر عليه

**وداريت كل الناس لكن حاسدي *** مداراته عزت وعز منالها**

**وكيف يداري المرء حاسد نعمة *** إذا كان لا يرضيه إلا زوالها**

**أعطيت كل الناس من نفسي الرضا *** إلا الحسود فإنه أعياني**

**لا أنا لي ذنباً لديه علمته ********** إلا تظاهر نعمة الرحمن**

**يطوي على حنق حشاه إذا رأى *** عندي كمال غنى وفضل بيان**

**مــا أرى يرضيه إلا ذلتي ********* وذهاب أموالي وقطع لساني**

أيا حاسداً لي على نعمتي * أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه * لأنك لم ترض لي ما وهب
فأخزاك ربّي بأن زادني * وسدّ عليك وجوه الطلب

فاصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله *** فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

محاسن الأخلاق

واحذر مساوئ أخلاق تُشانُ بها * وأسوأ السوء سوء الخلق والبَخَلِ

وكم من فتى أزرى به سوء خُلُقه * فأصبح مذموماً قليل المحامدِ

إننا مع هذه التقاسيم الأخلاقية إنما أردنا أن نفكر بوضع منهج تربوي منبعها اللغة العربية ويتكون هذا المنهج من عدة مسارب ، بحيث يغطي مساحة كبيرة في التعليم العام ، إضافة لنشر مثل هذه القيم الأخلاقية في المجتمع من خلال وسائل الإعلام المرئية المسموعة والمكتوبة وعبر الشبكة العنكبوتية ( الإنترنت ) والفيس بوك.
هذه هي اللغة العربية التي ننشدها فلا نريدها حبيسة الكتب والأوراق، ولا نريد دورها يقتصر على مراحل التعليم العام بصورته النمطية الحالية. لا نريدها مجرد لغة مجردة من قيمها وأصالتها.إن العربية أسمى من ذلك بكثير ، إننا حين نتغنى بها نقول: " الله الله الله " ، نريدها لغة تؤثر على الأفراد والمجتمع بحسن ما تملك من أدب وقيم وأخلاق وحسن تعامل.

## اللغة والنتاج المعرفي

إن الناظر في اللغة العربية وما تملكه من آداب متنوعة يجد أنها تسعى إلى المعرفة بشتى سبلها ومساربها، وهي تدعو دائما إلى الخوض في المعرفة لتخلق بعد ذلك حياة تقوم عليها كاقتصاد المعرفة مثلا.
ويمكن لنا من خلال تحليل نص عربي فلسفي أن نحقق كفايات في المنهجية، لأن التحليل يقتضي بالضرورة إكساب المتعلم مهارات وقدرات في معرفة الأشكال ومهارات في الفهم ومهارات في الحجج. والمنهجية تقتضي كذلك تحقيق كفايات معرفية لأن المنهجي يستدعي المعرفي بالضرورة. فالأول المنهجية يمثل صورة المعرفة أي منطقها في حين يمثل الثاني مادة المعرفة، أي مضمونها وما يمكن أن يقال فيها.

## اللغة والذكاء

إن الفطنة والفقاهة مطلب ملح لنا وكثيرا ما نحاول بله نجهد أنفسنا في أن نعلم أولادنا الفطنة والفقاهة وشيئا من التأله وهذا أمر محمود ، ولكن ما أستغربه أن نتجاهل اللغة العربية وهي في ذاتها ومعناها ترنو غلى الفطنة والذكاء والفقاهة. فالمتبصر في العربية يجد أنها تحمل في طياتها وبشكل واضح الذكاء والفطنة، فهي تدعو قارئيها ومطلعي أدبها إلى الذكاء ، واستخدام العقل بله والحيلة والدهاء. فهي تعلم أبناءها الذكاء الاجتماعي وغيره من الذكاء وتعلمهم الفطنة كذلك، وهذه أمثلة على ذلك:

**حكى الأصمعي فقال: ضلت لي إبل فخرجت في طلبها وكان البرد شديـدا فالتجأت إلـى حـي مـن أحياء العرب وإذ بجماعة يصلـون وبقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد:**

**أيـا رب إن البـرد أصبـح كالحـا**وأنـت بحالـي يـا إلهـي أعلـم**

**فإن كنت يوما فـي جهنـم مدخلـي**ففـي مثـل هذا اليوم طابت جهنم**

**فتعجبت من فصاحته وقلت له: يا شيـخ مـا تستحـي تقطـع الصلاة وانت شيخ كبير؟!، فأنشد يقول:**

**أيطمـع ربـي أن اصلـي عاريـا** ويكسو غيري كسوة البرد والحر**

**فواللـه ما صليت مـا عشـت عاريـا** عِشـاء ولا وقـت المغيـب ولا الوتـر**

**ولا الصبـح إلا يـوم شمـس دفيئة** وإن غيمـت فويـل للظهر والعصـر**

**وان يكسنـي ربـي قميصـا وجبة** أصلي لـه مهمـا أعيـش من العمـر**

**فأعجبني شعره وفصاحته فنزعت قميصا وجبة كانتا علـي ودفعتهما إليه وقلت له: إلبسهما وقم فصـل، فاستقبل القبلـة وصلى جالسا وجعل يقول:**

**إليـك اعتـذاري مـن صلاتـي جالسـا** علـى غيـر طهـر موميـا نحـو قبلتي**

**فمالـي ببـرد المـاء يـارب طاقـة** ورجـلاي لا تقـوى علـى ثني ركبتي**

**ولكننـي استغفـر اللـه شاتيـا** واقضيهمـا يا رب فـي وجه صيفتي**

**وإن أنـا لـم أفعـل فأنـت محكـم= بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي**

**فعجبت منه وضحك عليه وانصرفت.....**

**طرفة يهجو شعره :**

**قد كان في فحص شعري *** كر وجحش وعير**

**لو أن شعري شعير *** لاستطيبته الحمير**

**لكن شعري شعـــور *** هل للحمير شعور؟**

**طرفة أخرى:**

**طلب الشاعر ابن الرومي من صديق له أن يهديه ثوباً، فوعده به، ولكنه أبطأ في إنجاز وعده فقال يعاتبه:**

**جُعِلتُ فداك، لم أسألــ *** كَ ذاك الثوب للكفـــن**

**سألتكَــهُ لألبســـــه *** وروحي بــعد فــي البدن**

**الشافعي.....والعاشق.....**

**روي ياقوت الحموي فقال: بلغني أن رجلا جاء الشافعي برقعة فيها:**

**سـل المفتــي المكـي مـن آل هاشـم***إذا اشتـد وجد بالفتى ماذا يصنع؟**

**فكتب الشافعي تحته...**

**يــداوي هــواه ثــم يكتــم وجــده***ويصبــر فــي كــل الأمـور ويخضــع**

**فأخذها صاحبها ثم ذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت بيته هذا البيت:**

**فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى***وفـــي كـــل يـــوم غصـــة يتجـــرع**

**فكتب الشافعي :**

**فإن هو لـم يصبـر علـى مـــا اصابـــه***فليـس لـــه شيـئ سوى الموت انفع**

**********

**الشاعر المصري الإمام العبد، اشتهر بسرعة خاطره ولباقة نكاته.**

**وكان له صديق يدعى الشعر اسمه محمود يمازحه أحيانا ويبالغ في المزاح حتى حدود الوقاحة أحيانا.**

**في إحدى السهرات العائلية قال هذا للشاعر الإمام العبد:**

**كلما رأيتك تذكرت قصيدة المتنبي والبيت الرائع فيها:**

**لا تشتر العبد إلا والعصا معه *** إن العبيد لأنجاس مناكيد**

**..أجاب الشاعر...لكن هذا البيت في القصيدة عينها أشد روعة وهو:**

**ما كنت احسبني أحيا الى زمن *** يسيئني فيه كلب وهو محمود**

**نادرة من نوادر أحد الشعراء وسرعة بديهتهم، ألا وهو أمير الشعراء: أحمد شوقي:**

**حدث عندما كان شوقي منفيا فى أسبانيا أن استقل الأوتوبيس هو وابنه حسين ، فصعد رجل عملاق بادي الترف والثراء ، يعلق سلسلة ذهبية بصدره ، وفى فمه سيجار ضخم ، ثم ما لبث أن استسلم للنوم فى ركن من السيارة ، وراح يغط فى غطيطا مزعجا ، وصعد نشال شاب وسيم ، وهم أن يخطف السلسلة الذهبية ، ولكنه أدرك أن شوقي يراه ، أشار النشال إليه إشارة برأسه مؤداها : هل أخذها ؟. أجابه شوقي برأسه أيضا: خذها ، فنشلها الشاب ونزل. . .**

**ولم يكد الشاب يترك السيارة حتى التفت الابن إلى والده شوقي وقال: هل يصح أن تترك النشال يأخذ سلسلة الرجل وهو نائم ؟أجاب شوقي: شئ عجيب يا بنى ! لو كنت مقسما للحظوظ فلمن كنت تعطى السلسلة الذهبية ؟ كنت تعطيها عملاقا دميما أم شابا جميلا؟ فقال الابن : كنت سأعطيها للشاب الجميل أجاب شوقي ببساطة : ها هو أخذها**

**النوادر، منقولة مما جمع السيد : "محمد ناجي عمايرة"**

**يُقال أن ابن الرومي الشاعر العباسي ادركه الصيام في شهر (اغسطس) فصام رمضان الا انه وصف معاناة الحر والعطش فقال :**

**شهر الصيام مبارك *** (ما لم يكن في شهر آب!!)**

**الليل فيه ساعة *** (ونهاره يوم الحساب)!**

**خفت العذاب فصمته *** (فوقعت في نفس العذاب)!**

*** ومنه ان شاعرا دخل على رجل بخيل فامتقع وجه البخيل وظهر عليه القلق والاضطراب وظن ان الشاعر سيأكل من طعامه في ذلك اليوم والا فانه سيهجوه . غير ان الشاعر انتبه الى ما اصاب الرجل فترفق بحاله ولم يطعم من طعامه .. ومضى عنه وهو يقول :**

**تغير اذ دخلت عليه حتى *** فطنت .. فقلت في عرض المقال**

**علي اليوم نذر من صيام *** فأشرق وجهه مثل الهلال**

*** ومنه ان ابن العميد علم ان قاضيا افطر خطأ في اول رمضان .. وصام خطأ ايضا في اول ايام عيد الفطر .. فقال فيه :**

**يا قاضيا .. بات اعمى *** عن الهلال السعيد**

**افطرت في رمضان *** وصمت في يوم عيد**

*** ومن ذلك قول (البحتري) وهو يمدح الخليفة ويهنئه بشهر الصوم وبعيد الفطر:**

**بالبر صمت وانت افضل صائم *** وبسنة الله الرضية تفطر**

**فانعم بيوم الفطر عيدا .. انه *** يوم اغر على الزمان مُشهر**

*** وقال ابن عبدربه في هجاء بخيل :**

**لا يفطر الناس من اكله *** لكنه صوم لمن افطرا**

**في وجهه من لؤمه شاهد *** يكفي به الشاهد ان يخبرا**

**لم يعرف المعروف أفعاله*** قط كما لم ينكر المنكرا**

*** ومنه قول احد الشعراء الظرفاء ممن يولعون بالطعام والشراب ولكن رمضان يمنعه منهما .. فراح ينتظر هلال شوال بفارغ الصبر :**

**قل لشهر الصيام انحلت جسمي *** ان ميقاتنا طلوع الهلال**

**اجهد الآن كل جهدك فينا *** سنرى ما يكون في شوال!**

**مهارة عالية، ومتانة في اللغة.**

**قال الحريري..**

**بنـي استقم فالعود تنمـي عروقـه***قويمـا ويغشـاه إذا مـا التـوى التوى**

**ولا تطـع الحـرص المـذل وكـن فتـى ***إذا التهبـت أحشـاؤه بالطـوى طـوى**

**وعـاص الهـوى المـردي فكـم مـن محلـق**إلـى النجم لمـا أطاع الهـوى هـوى**

**وأسعـف ذوي القربـى فيقبـح أن يـرى***علـى مـن إلـى الحـر اللبـاب انضوى ضوى**

**وحافـظ علـى مـن لا يخـون إذا نبـا***زمـان ومـن يـرعـى إذا مـا النـوى نـوى**

**وان تقتـدر فاصفـح فـلا خيـر فـي امرئ***إذا اعتلقت أظفـاره بالشـوى شـوى**

**وإيـاك والشكــوى فلــم تــر ذا نهــى***شكا بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى**

**فكاهة....**

**ذكر محمد بن أحمد الترمذي قال: كنت عند الزجاج أعزيه بأمه وعنده الخلق من الرؤساء**

**والكتاب إذ أقبل ابن الجصاص فدخل ضاحكاً وهو يقول:**
**الحمد لله قد سرني والله يا أبا إسحاق ...**

**فدهش الزجاج ومن حضر وقيل له: يا هذا كيف سرك ما غمه وغمنا .....**

**فقال: ويحك بلغني أنه هو الذي مات فلما صح عندي أنها هي التي ماتت سرني ذلك.**
**فضحك الناس جميعاً.**

**طه حسين**

**سأتحدث عن قصة قصيرة وقعت للأديب المصري الراحل طه حسين ، وأغلبنا يعلم مدى المضايقات التي تعرّض لها بسبب بعض أفكاره الغريبة والقبيحة ولكنه يظل أديباً قديراً وكان غالبية أدباء مصر آنذاك وفي مقدمتهم أنور الجندي يضايقونه كلما سنحت لهم الفرصة من خلال كتاباته وكان طه حسين يتقبل هذه الإساءات منهم بحكم أنهم أدباء مثله ولكن وفي إحدى المرات وبينما كان يقضي أحد أيامه في فرنسا ومعه عشيقته الفرنسية التي تعاونه ( فهو كما نعلم أعمى ) استلم رسالة أتت إليه من مصر فقرأتها له عشيقته فإذا هي رسالة من إحدى الصحفيين الشباب الذين لم يبرزوا بعد وفيها يسيل السباب عليه ، فعندها غضب طه حسين وأمر بأن يرسل لذلك الصحفي رسالة يرد له عليها ..... فعندما وصلت رسالة الرد للصحفي فتحها فإذا مكتوب بها (( حتـاك !!)) فاستغرب منها الصحفي ، وفي إحدى لقاءات طه حسين الصحفية سأله أحدهم عن هذه الكلمة وماذا يقصد بها ، فقال: لم أشأ أن أعطيه أكبر من حجمه في رسالة الرد فأردت أن أقول (( حتى أنت تهاجمني !! )) فلما نظرت إليها وجدتها كبيرة جداً بالنسبة له فكتبت (( حتى أنت )) فلم أستسغ أن أعطيه ضميراً منفصلاً وبثلاثة أحرف فوجدت أفضل ضمير له هو الكاف لأنه من حرف واحد فقط فكتبت له (( حتاك ))**

**دعي الدكتور شاكر الخوري الى غداء على مائدة الأمير سعيد الشهابي.**

**وكان مما قدم له كوسا محشي، تناول منه أولا وثانيا وثالثا هو يحاول عبثا أن يجد لحما في الحساء،فارتجل هذين البيتين:**

**قد قيل إن المستحيل ثلاثة **** ألان رابعة أتت بمزيد**

**الغول والعنقاء والخل الوفي *** واللحم في محشي الأمير سعيد**

**لتصحيف في اللغة، كتابتها أو قراءتها على غير صحتها، لاشتباه في الحروف أو تغيير فيها...**

**وفيما يلي، تصحيف حوَّل الهـجـــاء مدحـــا، فاقرأها في المرتين، تر الفرق:**

**من رام أن يلقى تباريح الكربْ *** من نفســهِ فليأتِ أجلاف العَرَبْ**

**يرى الجمال والجلال والخشب*** والشَّعر والأوبار كيفما انقلب**

**أسرق أهل الأرض عن أم وأب *** واسمج الناس وأخزى من نهب**

**لا تعرف الأقدار فيهم والرتب *** ولا يبالون بأحرار النسب**

**.....لكن يغارون على حفظ النَـشـب.**

**وعند التصحيف تصبح أبيات اتلهجاء هذه مديحا كما يلي:**

**من رام أن يلقى تباريح الكرب *** من نفسه فليأت أحلاف العرب**

**يرى الجمال والجلال والحسب *** والشَعْر والأوتار كيفما انقلب**

**أشرف أهل الأرض عن أم وأب *** واسمح الناس وأجرى من يهب**

**لا تعرف الأقذار فيهم والريب *** ولا يبالون بإحراز النشب**

**..... لكن يغارون على حفظ النسب.**

**-- - - -**

**هذه القطعة من "المقامة التغلبية" لليازجي... نقلت من كتاب "أحلى طرائف ونوادر اللغويين والنحاة" إعداد هيكل نعمة الله، طباعة جروس برس ببيروت، الصفحة: 46**

**---**
**معاني بعض الكلمات:**
**تباريح: شدائد**
**أجلاف: غلاظ**
**أحلاف: أحزاب**
**الجلال: جمع جل للفرس ونحوه**
**الإحراز: الحفظ**
**النشب: الماء**

**قال أبو العيناء ،**

**وهو من الشعراء البغداديين الظرفاء : تعشقتني امرأة قبل أن تراني فلما رأتني استقبحتني**

**فأنشدتها :**

**وفاتنةٌ لما رأتني تنكرت *** وقالت دميمٌ أحولٌ ما له جسمُ**

**فإن تنكري مني احولالا فإنني *** أديب أريب لا عييٌ ولا فدمُ**

**فقال المرأة : ياهذا ، أنا لم أردك لتولية ديوان الزمام بل.... عاشقا ..**

**جاء في كتاب "أحلى طرائف ونوادر اللغويين والنحاة والمعلمين والألغاز " اعداد هيكل نعمة الله، في بعض صفحاته ما يلي:**

**عن "المبرد" قال: قال الجاحظ: أنشدني بعض الحمقى:**

**إن داء الحب سقــمٌ *** ليس يهـنيــه القــرار**

**ونجا مــن كان لا *** يقشــق من تلك المخازي**

**فقلت : إن القافية الأولى راء والثانية زاي؟**

**فقال: لا تنقط شيئا...**

**فقلت: إن الأولى مرفوعة والثانية مكسورة؟؟**

**فقال: يا سبحان الله، نقول له لا تنقط، فيشـكّل...**

**معن بن زائدة**

**الأمير والشاعر معن بن زائدة اشتهر بحلمه وحكمته.**

**ولما تولّى الإمارة دخل عليه أعرابي بلا استئذان من بين الذين قدموا لتهنئته وقال بين يدي معن:**

**أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ *** وإذ نعلاك من جلد البعيرِ**

**فأجاب معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه ... فقال الأعرابي:**

**فسبحان الذي أعطاك مُلكاً *** وعلّمك الجلوس على السريرِ**

**قال معن: سبحانه على كل حال وذاك بحمد الله لا بحمدك .. فقال الأعرابي:**

**فلستُ مُسَلّماً إن عِشتُ دهراً *** على معنٍ بتسليم الأميرِ**

**قال: السلام سنة تأتي بها كيف شئت .. فقال:**

**أميرٌ يأكلُ الفولاذ سِرّاً *** ويُطعم ضيفه خبز الشعيرِ**

**قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونـُطعم من نشاء .. فقال الأعرابي:**

**سأرحلُ عن بلادٍ أنتَ فيها *** ولو جارَ الزمانُ على الفقيرِ**

**قال معن: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عنّا فمصحوب بالسلامة ... قال:**

**فجد لي يا ابن ناقصة بشيءٍ *** فإني قد عزمتُ على المسيرِ**

**قال: أعطوه ألفَ درهم ..... فقال:**

**قليل ما أتيت به وإني *** لأطمع منك بالمال الكثيرِ**

**قال: أعطوه ألفاً آخر.**
**فأخذ الأعرابي يمدحه بأربعة أبيات بعد ذلك وفي كل بيت مدح يقوله يعطيه من حوالي الأمير معن ألفاً من عندهم، فلما انتهى تقدم الأعرابي يقبل رأس معن بن زائدة وقال: ما جئتك والله إلا مختبراً حلمك لما اشتهر عنك، فألفيت فيك من الحلم ما لو قسّم على أهل الأرض لكفاهم جميعاً فقال:**

**سألت الله أن يبقيك ذخراً *** فما لك في البرية من نظيرِ**

**قال معن: (( أعطيناه على هجونا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة ))**

**ومن طرائف الشعراء ما قاله الحسن بن زياد الرصافي يشكو حاله مع زوجه:**

**شكوت فقالت: كل هذا تبرما***بحبي أراح الله قلبك من حبي**

**فلما كتمت الحب قالت لشد ما***صبرت وما هذا بفعل شجي القلب**

**وأدنوا فتعصيني فابعد طالبا***رضاها فتعتد التباعد من ذنبي**

**وشكو أي تؤذيها وصبري يسؤوها***وتغضب من بعدي وتنفر من قربي**

**فقال بعض الظرفاء لما سمع هذه الشكوى لو حملت اليها شيئا من الذهب الاحمر والفضة البيضاء ما كان من هذا كله من شيء،**

**قلت وبحبوحة العيش ولطف المعشر وتمام القوامة.**

.. هذا الشاعر الشيخ عامر لابنوطي ذهب الى معارضة «الطغرائي»

في قصيدته المعروفة باسم (لامية العجم) وفيها يقول الطغرائي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ـــــــ وحلية الفضل زانتني لدى العطل.

أما عامر الابنوطي فيقول:

طناجر الضأن ترياق من العللِ *:roll:*وأصحن الرز فيها منتهى أملي

أكلي غداء، وأكلي في العشاء على * *حدٍّ سوا، إذا اللحم السمين قلي

فيمَ الإقامة في الأرياف لا شبعي *:hapy:* فيها ولا نزهتي فيها ولا جذلي

أريد كلاً نفيساً أستعين به *:ro:*على العبادات والمطلوب من عملي

والدهر يفجع قلبي من مطاعمه * * بالعدس والكشك والبيصار والبصل

وعارض أيضاً لامية ابن الوردي المشهورة ومطلعها:

اعتزل ذكر الاغاني والغزل ـــــ وقلِ الفصل وجانب من هزل

ودع الذكر لأيام الصبا ـــــــ فلأيام الصبا، نجم أفل

فقال الشيخ عامر، قالباً معاني ابن الوردي جميعاً الى طعام وطبيخ:

اجتنب مطعوم عدس وبصل *(py)*في عشاء فهو للعقل خَبَلْ

واحتفل بالضأن إن كنت فتى * * زاكي العقل ودع عنك الكسل

من كباب وضلوع قد زكت * (py):n,أكلها ينفي عن القلب الوجل....

**المقامة الساحلية للشيخ ناصيف اليازجي، صاحب "مجمع البحرين" ، أبيات شعرية تبديل قوافيها يحول مديحها إلى هجاء:**

**أرى القاضي أبا حسن *** إضا استقضيته عدلا**
**وإن جاءته مســـــألة*** لطالب رفده بذلا**
**إمام لا نظـــــير له *** نراه بيننا جبلا**
**قد اشتهرت خلائقه *** فأصبح في الورى مثلا**

**وبعد تبديل القوافي تبدلت الحسنات بالسيئات على النحو التالي:**

**أرى القاضي أبا حسن *** إضا استقضيته ظلمــا**
**وإن جاءته مســـــألة*** لطالب رفده لــؤمــا**
**إمام لا نظـــــير له *** نراه بيننا صنمــا**
**قد اشتهرت خلائقه *** فأصبح في الورى عدما**

**مر رجل على قيس بن الملوح ، فقال له :مابك يا فتى ؟**

**فقال: بي اليأس أو (( داءُ . . الهيـــام)) أصابني . . . فإيّاك عَنَّــى لا يكن بك ما بيا**

**قال: أعاشــق أنت ؟**

**فقال : نعـــــــــم !**

**إذا أنتَ لم تعشق فتصبح هائمـــــاً *** ولم تكُ معشوقاً فأنتَ حِمَـــــــارُ**

**الرجل : وماذا تقول في الحبَ أيضـــاً ؟**

**قال قيس:**

**الحُــبَ أوَّلُ مايكــونَ لَجَـــاجَـةً *** تأتِــي بـــه وَتَسُـــوقُــهُ الأقـــدارُ..**

**قال بشّار بن برد:**

**رأيت حماري البارحة في النوم ، فقلت له : ويلك لِمَ متَّ ؟**
**قال الحمار :**

**أنسيت أنَّكَ ركبتني يوم كذا وكذا وأنَّك مررتَ بي على باب( الأصبهاني) فرأيت أتاناً (حمارة) عند بابه فعشقتها ،**
**حتى متُّ بها كمداً ؟**
**ثم أنشدني(الحمار) :**

**سيِّـدي مَـل بعَناني *** نحوَ بابِ الأصْبَهـــانـــــي**

**إنَّ بـالبـابِ أَتانـــاً *** فضلــت كـــلَّ أتـــــانِ**

**تيَّمتنـــي يـومَ رِحـنْـا*** بثنـــايـــاهَـــا الحِـســـانِ**

**وبغنـــــــج ودلالٍ *** سـلَّ جسمِـــي وبـرانِـــي**

**ولَهَـا خـــدٌّ أَسيـــلُ * * مثــل خـــدِّ الشيفـــرانِ**

**فبهـــا مِـتَـُ وَلَـو عِشـتُ * * إذاً طـال هـــوانِـــي !**

**فقال له رجل من القوم:**

**وما الشيفران يا ( أبا معاذ) ؟**

**قال بشار:**

**هذا من غريب الحمار ، فإذا لقيته لكم مرَّةً ثانية . سألتهُ ....**

**تصور عبداللطيف الزبيدي (وهو ناقد أدبي ) تصور نفسه يناقش أبا الطيب المتنبي (بأثر رجعي) فيسأله عن زماننا الحاضر، ومما سأله (متخيلا):**

**حسنا، أود أن أعرف رأيك في شعر أيامنا هذه، لا شك في أنك تتابع ما يجري على الساحة الثقافية؟**

**بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ****تجوز عندك، لا عرب ولا عجم**

**لا تجوز عندي أنا، وإنما عند أصحاب الملاحق الثقافية، لكن هل هناك أمل في إعادتهم إلى الحظيرة؟**

**فقر الجهول بلا عقل إلى أدب ****فقر الحمار بلا رأس إلى رسن**

**=**==*=***

**كان خيال الجاهليين قادرا على توليد الأسطورة والخرافة بشكل تصوري ، فقد تصوروا الأشياء ، واسترجعوا التجارب وركبوا صورهم الشعرية المادية المحسوسة ، وتصورهم السمعي هام يظهر في الأساطير العربية ، وفكرتهم عن الأشياء الروحية تأخذ تصورا ماديا ، فقد تصوروا الروح في شكل الهامة ، والعمر الطويل في شكل النسر ، والشجاعة في شكل الأسد ، والأمانة في الكلب ، والصبر في الحمار ، والمكر والدهاء في الثعلب .**

**ومما تطور عندهم: فكرة الجن بحيث إذا تحولت السعلاة إلى صورة امرأة تبقى رجلاها مثل رجلي الحمار أو العنزة . ونسبوا الأفراد والقبائل إلى نسل الجن ، وقيل إن بلقيس ملكة سبأ وذي القرنين من أولاد الجن ، وكان الجن يمثلون قوة الشر التي يقاومها شجعان القبيلة مثل تأبط شرا ، ولم تكن الجن طوطما ولا أبا للعرب لأنهم خافوا منها .**

**ومن طريف ما يروى عن الشاعر المهجري القروي ما قاله بعد أن حلق شاربيه:**

**قالوا حلقت الشاربين_ ويا ضياع الشاربين**

**الشاغلين المزعجين_ الطالعين النازلين**

**ويلي إذا ما أرهفا_ ذنبيهما كالعقربين**

**إن ينزلا لجما فمي_ أو يطلعا التطما بعيني**

**وأحمد رامي هو بين هؤلاء الشعراء الظرفاء،**
**وقد كان يوماً في لبنان فدعاه الشاعر أمين نخلة يوماً إلى الغداء قائلاً: إنه أعد له طعاماً ممتعاً، ولم يكن هذا سوى طبق ضفادع، لا يحب رامي مذاقها،**
**ويشاركه في النفور منها أهلنا في مصر،**

**فلم يقرب رامي الطعام وقال:**

**دعاني إلى «أكلة» ممتعة_ وقال: سيطعمني ضفدعةْ**

**وكيف تكون الضفادع قوتاً_ ومرقدها الليل في منقعةْ**

**تبيت مع الطين مطمورة_ وتأكل أوضاره طيّعةْ**

**حضر رجلٌ مجلس الفقيه محمد بن داود الظاهري وأعطاه رقعة فتأملها ابن داود طويلاً، فظن من في المجلس أنها مسألة في الفقه يسأله الفتوى فيها، فقلبها وكتب على ظهرها وردّها إلى صاحبها، وبينما يمشي الرجل خارج من المجلس وقعت الرقعة منه والتقفها أحدهم ونظر فيها، فإذا الرجل علي بن العباس بن جريج الرومي وإذا هو قد كتب في الرقعة:**

**يـابـن داود يـا فـقـيـه الـعـراقِ *** أفـتِـنـا فـي قـواتـل الأحـداقِ**
**هـل عـليهـن في الجـروح قـصـاصٌ *** أم مـُبـاحٌ لـهـا دم الـعـُشـّاقِ**

**وإذا بابن داود قد كتب على ظهر الرقعة:**

**كـيـف يُـفـتـيـكـم قـتـيـلٌ صـريـعٌ *** بـسـهـام الـفـراق والإشـتـيـاقِ**
**وقـتـيـلُ الـتـلاقِ أحـسـنُ حـالاً *** عـند داود من قـتـيـل الـفـراقِ**

**كلمات صغيرة عن الجاحظ:**

**يروي الجاحظ أن رجلاً اسمه "ابو علقمة" قال إن الذئب الذي أكل يوسف عليه السلام اسمه "رجحون".. فقيل ولكن الذئب لم يأكل يوسف. فقال إذاً هو اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف..!!**

**الأعرابي والخياط**

**أتى أحد الأعراب ومعه قماش إلى خياط كي يخيط له ثوباً، فلما أخذ الخياط مقاس الأعرابي أخذ يقطع من القماش كي يخيط له حينها غضب الأعرابي وقال له: لم قطعت القماش يا علج (( العلج = الحمار )) فقال الخياط: لن تصلح الخياطة إلا بشق القماش ، وكان مع الأعرابي هراوة (( عصا )) فشج رأس الخياط بواحدة فهرب الخياط من محله ولحقه الأعرابي وهو يقول:**

**مـا إن رأيـت ولا سـمـعـت بـمـثـلـه *** فـيـمـا مـضـى فـي سـالـف الأحـقـابِ**
**مـن فـعـلِ عـلـجٍ جئـته ليخيط لي *** ثـــوبـاً فـخـــرّقـــه كـفـعـلِ مُـصـابِ**
**فـعـلـوتـه بـهـــراوةٍ كـانـت مـعـي *** ضـــــرباً فـــولـّـى هـــارباً لـلـبـابِ**
**أيـشـق ثـوبـي ثـم يـقـعـد آمـنـاً ؟!! *** كـــلاّ ومـــنـــزل ســـورة الأحـزابِ**

**الحجاج والأعرابي**

**خرج الحجاج متصيّداً، ولما ابتعد عن جنده مرّ بأعرابي يرعى إبلاً ..... فقال له الحجاج:**
**كيف سيرة أميركم الحجاج ؟؟**
**فقال الأعرابي: غشوم ظلوم، لا حيّاه الله ولا بيّاه.**
**قال الحجاج: فلو شكوتموه إلى أمير المؤمنين ؟؟**
**قال الأعرابي: هو أظلم منه وأغشم، عليه لعنة الله !!**
**فذهب عنه الحجاج حتى وصل جنده ثم قال لهم هاتوا به وقيدوه معنا إلى القصر، فأخذوه وحملوه فلما ساروا سأل الأعرابي الجند: من هذا ؟؟ قالوا: الأمير الحجاج، فعلم أنه قد أحيط به فحرّك دابته حتى صار بالقرب من الحجاج، فناداه الأعرابي: أيها الأمير، فقال: ما تشاء يا أعرابي ؟؟**
**قال: أحب أن يكون السِّر الذي بيني وبينك مكتوماً**
**فتوقف الحجاج وضحك من قوله كثيراً ثم خلّى سبيله**

**خفي حنين**

**ذهب أعرابي إلى الحيرة وقد أوفدوه قومه بمالهم كي يأتي لهم بتجارة وأرزاق، فلما وصل الأعرابي الحيرة وجد بسوقها إسكافياً يدعى ( حنين )، فأخذ الأعرابي يساومه بخفين أعجباه لكنه لم يشترِ من الإسكافي شيئاً، فاغتاظ حنين منه، فخرج إلى الطريق التي لابد للأعرابي من المرور منها، فعلّق أحد خفيه في شجرة على الطريق ورمى بالخف الآخر بعد تلك الشجرة قليلاً ثم اختفى، فجاء الأعرابي فرأى الخف المعلّق على الشجرة فقال: ما أشبهه بخفّي حنين، لو كان معه الآخر لأخذته.**
**فلما تقدم رأى الخف الآخر مرمياً على الأرض، فنزل عن دابته وأخذ الخف ثم ذهب إلى الشجرة ليأخذ الآخر، حينها خرج حنين من مخبأه وعمد إلى راحلة الأعرابي وما عليها فذهب بها. فلما عاد الأعرابي لم يجد راحلته فرجع إلى قومه وليس معه إلا الخفان، فقال له**

**قومه: بماذا جئت من سفرك؟**
**فقال: جئتكم بخفي حنين ؛ فذهبت مثلاً**

**1. يُحكى أن الشاعر العباسي: أبا دلامة، كان من الشعراء الساخرين، وكان يوهم الخلفاء أن أحلامه رؤيا تتحقق فقد دخل يوما على أحد الخلفاء وانشد قائلا:**

**إني رأيتك في المنام وأنت تعطيني خيارة *** مملوءة بدراهم وعليك تأويل العبارة**

**فقال له الخليفة أمض وأحضر لي خيارة أملأها لك دراهم فمضى أبو دلامة وجاء بقرعة كبيرة واقسم للخليفة بالطلاق أن السوق لم تكن فيها سوى القرع فضحك الخليفة وملأ القرعة دراهم.**

**2. من كلام البلغاء:**
**الدنيا إن أقبلت بلتْ، وإن أدبرت برَتْ، أو أطنبت نبت، أو أركبت كبت أو أبهجت هجت، أو أسعفت عفت، أو أينعت نعت، أو أكرمت رمت، أو عاونت ونت، أو ماجنت جنت، أو سامحت محت أو صالحت لحت، أو واصلت صلت، أو بالغت لغت أو وفرت فرت، أو زوجت وجت، أو نوهت وهت، أو ولهت لهت أو بسطت سطت.**
**(من كتاب أحلى طرائف ونوادر اللغويين والنحاة والمعلمين والألغاز – إعداد هيكل نعمة الله)**

**عمران بن حطان**

**الشاعرالأموي عمران بن حطان الشهير ببيته المورد في مسابقة << من القائل >>:**

**أسدٌ علي وفي الحروب نعامة *** ربداء تجفل من صفير الصافرِ**

**مشهور أيضا بدمامته وقصره وقد تزوج بامرأة جميلة؛ دخل عليها في إحدى المرات وهي متزينة فزاد جمالها جمالاً فلم يستطع صرف بصره عنها؛**

**فقالت له: ما لك؟؟**

**قال: أصبحتِ والله جميلة.**

**فقالت: أبْشِـر!؛ فإني وإياك في الجنة.**

**قال: من أين علمتِ هذا ؟؟**

**قالت: أُعطيتَ مثلي فشكرت، وأُعطيت مثلك فصبرت، والشاكر والصابر في الجنة.**

**فخجل ونهاها أن تعود لمثل ما قالت.**

## اللغة والنتاج العلمي

**إن العربية حافلة جدا في شعرها ونثرها للدعوة إلى العلم والتعلم والنظر إلى الأمور بعمق. فهل أحسنا استخدام العربية في الدعوة إلى العلم والتعلم ، وهل استطعنا أن نلامس عقول أطفالنا وأبنائنا بما قيل في العربية عن العلم وما دعت إليه من السعي إلى طلب العلم؟! وهل علمنا أولادنا أبياتا تدعو إلى العلم ، وهل لقناهم منذ نعومة أظافرهم أدبا يحض على طلب العلم واحترام أهله؟! تخيل معي لو قمنا بذلك مع أبنائنا منذ الصغر!!! تصور معي لو كنا نعزف لحن العلم والتعلم على أسماع أبنائنا في الإذاعة والتلفاز والقنوات الفضائية والإنترنت وغير ذلك من وسائا اتصالات . وكيف سيكون شأنهم وحالهم إذا عظمنا علماءنا في نفوسهم ، وكيف إذا غرسنا فيهم روح العلم وليس العلم وحده، كيف لو علمناهم التحليل ، وحسن النظر في المواد العلمية الأخرى، وعمق الفكرة. إن العربية ليست مجرد لغة ، بل هي أسمى من ذلك بكثير.**

**آلية تطبيق اللغة كي نصل إلى ما نريد**

1- المدارس
2- الجامعات
3- الإذاعة
4- التلفاز
5- الإنترنت
6- الفيس بوك
7- التويتر
8- التوظيف: شرط معرفة اللغة العربية
9- التأليف
10- تعريب العلوم
11- الدراسات والأبحاث ذات الصلة
12- زرع حب العربية في نفوس أبنائها والاعتزاز بها